الا من لصب صب مدمعه الهوى   على انه فى الحب باق على العهد
يحن اشتياقا والليالى ضنينة   بمطلبه والصبر منفصم العقد

وللشاب الظريف ذو بيت

ما ناح حمام الايك فى الاغصان   الا وتزايدت بكم اشجانى
عودوا واصبتا هجرانكم اسقمه   فالصب بكم مضنا كئيب عانى

والخامس الالتفات من الخطاب الى التكلم كقول علقمة بن عبدة

طحابك قلب فى الحسان طروب   بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفنى ليلى وقد شط وليها   وعادت عواد بيننا وخطوب

وقال الامير على ابن المقرب

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد   وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا خانك الادنى الذى انت حزبه   فلا عجبا ان اسلمتك الاباعد
ولا تشكوا احداث الليالى الى امرء   فما الناس الا حاسد ومعاند
وان وطن ساءتك لخلوق اهله   فدعه فما يغضى عن النقص واجد
وقل لليالى كيفما شئت فاصنعى   فان على الاقدار تاتى المكائد
ولا ترهب الخطب الجليل فهو له   فطعم المنايا كيفما ذقت واحد
نزهت على مدحى رجالا فسرنى   بان ضمنتنى قبل تلك الملاحد
وحق لمثلى ان يموت ندامة   اذا انشرت فى الناس تلك القصائد

والسادس الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقول الخفاجى المنقد

يا بانة تهتز فينانة   وروضة تنفح معطارا
كم دمع عينى فيك قد اجريت   وقلب صب فيك قد طارا
كنى بفهم قوسه حاجبا   رمزا وسمى النبل اشفارا
فان رنا يجرحنى طرفه   لحظته اجرحه ثارا
فاصبغ الله عقيقا به   واصبغ الانوار ازهارا
يدير الوعى من وجهه   كعبة حسن حيثما دارا
قد طبع الحسن به درهما   سبك منه العين دينارا

عسى

عينى به عينى مجوسية   تعبد من وجنته نارا

وهل يشترط فى الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام فى الحالين واحدا ذكر اصدر الافاضل فى ضرام السقط ان ذلك شرط كقوله تعالى اياك نعبد فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب به الله تعالى من حيث الظاهر فهو بمنزلة المخاطب به لان ذلك يجرى من العبد مع الله تعالى لا مع غيره بخلاف قول جرير

ثقى بالله ليس له شريك   ومن عند الخليفة بالنجاح
اغثنى يا فداك ابى وامى   بسيب منك انك ذو ارتياح

فانه ليس من الالتفات فى شئ لان المخاطب بالبيت الاول امراة والمخاطب بالبيت الثانى هو الخليفة وهذا اخص من تفسير الجمهور كما عرفت مما سبق وبيت الصفى الحلى قوله

وعاذل رام بالتعنيف يرشدنى   عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

فانه التفت من الاخبار عن العاذل الى مخاطبته وبيت الموصلى

وما التفت لساع جح فى شغفى   ما انت للركن من وجدى بملتزم

ومراده بالساعى الواشى او العاذل وجح من اللج وهو الغلبة بالحجة وبيت ابنها قوله

وما روى التفاتا عند نفرتهم   وانت يا ظبى ادرى بالتفاتهم

وقد خالف ابن حجة فى هذا البيت ما تقدم عن صدر الافاضل فانه انتقل من الاخبار عن احبته الى مخاطبة من ليس منهم بقوله وانت يا ظبى الى اخره ولا يقال ان المراد بالظبى هو المخبر عنه اولا بصيغة الجمع تعظيما لانه اعاد صيغة الجمع معه فى اخر البيت كما ترى ومثله قول عايشة الباعونيه فى بيت بديعيتها وهو

حلو ابقلبى فيا قلبى تهن بهم   وافرح ولا تلتفت عنهم لغيرهم

فقد التفتت من الاخبار عن قلبها الى مخاطبة قلبها بكلمته

انت محمى عليه العتب يحسن لى   ولا سماعى لما تبديه من شيمى

التراهه
يا عاذلى انت معتقد بلومك لى
انى تنزهت عن الفاظك المقم [illegible]

King Saud University
Copyright © King Saud University